تقرير

حادثة حرق القرآن في السويد
وعلاقتها بتحركات داعش المتزايدة

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 15 آب/ أغسطس 2023

تقرير

حادثة حرق نسخة من القرآن في السويد وعلاقتها بتحركّات تنظيم "داعش" المتزايدة

2023-8-15

W.A.R.C
West Asia Research Center

الأحداث:

بداية في التسلسل الزمني- بتاريخ 28 حزيران/2023- قام سلوان موميكا، وهو لاجئ عراقي في السويد ذو أصول المسيحية، بتمزيق نسخة من القرآن الكريم، ثم حرقها عند مسجد ستوكهولم المركزي، في أول أيام عيد الأضحى، بعد أن منحته الشرطة السويدية تصريحًا بتنظيم الاحتجاج إثر قرار قضائي، وفي 20 تموز/ 2023 كرّر سلوان موميكا نفس الفعل، حيث قام بحرق نسخة من القرآن الكريم وإضافة إلى ذلك، حرق العلم العراقي أمام السفارة العراقية في السويد. وفي فعل مماثل وبتاريخ 24 تموز/2023، أقدم عدد من الأفراد بحرق نسخة من المصحف أمام السفارة العراقية في العاصمة الدنماركية، كوبنهاغن، وقالت وكالة "رويترز" حينها أنّ مجموعة،"دانكسي باتريوتر"، هي التي أقدمت على هذا الفعل وكانت في وقت سابق قد أقدمت على مثل هذه التحركات أمام سفارة بغداد في العاصمة الدنماركية.

ما هي العلاقة بين، سلوان موميكا، والموساد الإسرائيلي؟

كشفت وزارة الأمن الإيرانية في بيان لها يوم 2023/7/9 تفاصيل عن العلاقة بين جهاز الموساد الإسرائيلي، والمهاجر العراقي الذي دنس القرآن في السويد، سلوان موميكا وقالت الوزارة إنه "وفقا للمعلومات الموثوقة التي توفرت بهذا الشأن، فإن المدعو سلوان موميكا، هو من مواليد 1986 في العراق، وقد التحق في عام 2019 بجهاز التجسس التابع للكيان الصهيوني، كما أنّ المدعو موميكا، قام بالعمالة والتجسس ضد المقاومة، وتمرير مخطط تقسيم العراق. وقد حاز على تصريح الإقامة في السويد لقاء تحركاته". كما أعلن الامين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله بتاريخ 2023/7/12 "إن اللاجئ العراقي سلوان موميكا الذي احرق نسخة من كتاب القرآن الكريم في السويد له علاقة مع الموساد الاسرائيلي. وهدفه بثّ الفتنة بين المسلمين والمسيحيين".

وفي المعلومات يرتبط، سلوان موميكا، مع حزب "هارلد لاين" الدانماركي "المتطرف" ومنظمة "باكيتة" الالمانية العنصرية وكلاهما مرتبطان بعناصر من جهاز الموساد الاسرائيلي. وكانوا مرافقين له في جريمة حرق القران الكريم الاولى والثانية، ووضع له هاتف طوارئ للاتصال بهم في حالة تعرضه لاي تهديد له، ونسب له مرافقين له يقدمون له النصائح لحماية نفسه من التهديدات عليه بعد أن ترك سكنه وأستقر في قرية في أطراف أستوكهولم، وأخضع الى تدريبات استخبارية لكيفية القيام بجرائمه ومخاطبة الجمهور وتعهدوا بحمايته وتصفيته في نفس الوقت في حالة التراجع عن تنفيذ جرائمه بعد أن أخبر بعض المقربين له بذلك، هنا يجدر الإشارة الى تصريح لـ موميكا والذي قال فيه: "أريد أن أُظهِر للعالم أن القرآن أخطر من الأسلحة النووية. أريد أن يتم حظره، أو أن تتم إزالة الآيات بشأن القتل والتحريض".

وفي وقت لاحق أصدرت وزارة الأمن الإيرانية بتاريخ 2023/8/24، بيانا كشفت فيه تفاصيل جديدة بخصوص علاقة اللاجئ العراقي بجهاز الموساد الإسرائيلي وقالت: وقالت وزارة الأمن الإيرانية في بيانها:

- بحسب الوثائق حاول موميكا عام 2014 تأسيس حزب يسمى "الاتحاد السرياني الديمقراطي" في العراق ويزعم أنه الممثل الرئيسي وصوت المسيحيين في شمال غرب العراق.
- بسبب اشتهار موميكا بالطموح والدجل وعدم قبول المسيحيين له، لم يتشكل حزبه، لذلك فكر في الهجرة إلى أوروبا وتقدم بطلب للحصول على الإقامة في عدة دول أوروبية، لكنه لم ينجح في هذا الهدف أيضا.
- تشير المعلومات إلى أن، سلوان موميكا، اليائس من الحصول على إقامة من دول أوروبية، بذل جهدا واسع النطاق للاتصال بالكيان الصهيوني، ومن أجل إثبات فعاليته قدم تقريرا عن نشاطاته إلى جهاز الموساد

الصهيوني، حيث قدم نفسه في هذا التقرير على أنه أحد أهم المعارضين للحكومة الشيعية العراقية، كما يدّعي أنه اعتقل لبعض الوقت من قبل حركة المقاومة الإسلامية العراقية بتهمة التعاون مع الكيان الصهيوني ومحاولة تشكيل حكومة مستقلة للمسيحيين الآراميين في محافظة نينوى.

- إلى جانب هذا السجل، وإثباتا لإخلاصه للكيان، أرسل موميكا صورا لنفسه مرتديا الكيباه (قبعة صغيرة يرتديها اليهود) وصورة لعلم الكيان الصهيوني الذي نصبه في إحدى الكنائس العراقية بجوار علم "حزب الاتحاد السرياني الديمقراطي" للصهاينة.
- في عام 2019، جنده جهاز الموساد الصهيوني رسميا وعين له رابطا استخباراتيا، وكانت مهمة التجسس على مقار وقادة فصائل المقاومة العراقية، خاصة في محافظة نينوى، من المهام الموكلة إليه.
- بعد خدماته العديدة لجهاز الموساد الصهيوني، قدم موميكا طلبا لنقله إلى دولة أوروبية، ومن خلال تقييم الصهاينة بأن موميكا سيوافق على أي مهمة مقابل إمكانية البقاء في أوروبا، تم منح الإقامة ثم جنسية مملكة السويد.

غطاء أميركي

تشير هذه المعطيات إلى أنّ الولايات المتحدة وخلفها الكيان المؤقت قد أعطت الأمر لتحريك ورقة تنظيم "داعش"، ومنها:

بتاريخ 2023/7/11، رفضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إدانة إحراق المصحف الشريف خلال مناقشة عاجلة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف بشأن العدد المتزايد من الهجمات على القرآن، وأعلنت بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وكذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، أنها ستصوت ضد مشروع قرار بشأن الكراهية الدينية بعد إحراق نسخ من المصحف الشريف.

في تصريح لمتحدث باسم الخارجية الأميركية وبعد التنديد بحادثة تدّنيس القران، قال: "... لكن على نطاق واسع، نواصل تشجيع المجر وتركيا على التصديق على بروتوكول انضمام السويد دون تأخير حتى نتمكن من الترحيب بالسويد في الحلف في أقرب وقت ممكن.. نعتقد أن السويد أوفت بالتزاماتها بموجب اتفاقية المذكرة الثلاثية التي تم الاتفاق عليها مع فنلندا وتركيا على هامش قمة مدريد العام الماضي.. نعتقد أن السويد شريك دفاعي قوي ومقتدر يشاركنا قيم الناتو وسوف يقوي الحلف ويساهم في الأمن الأوروبي، وما زلنا نعتقد أن السويد يجب أن تصبح عضوًا في الناتو في أقرب وقت ممكن".

يليه قدّم: **مركز الشرق الأدنى وجنوب آسيا للدراسات الاستراتيجية التابع لقيادة الجيش الأميركي** ورقة معلومات حول حادثة تدنيس القرآن وفيها من الإشارات والاستهداف والتوظيف للحادثة ما يشير الى أنّ الولايات المتحدّة لديها توجّه جديد في المنطقة.

- قدمت ورقة المعلومات على أنه من الأسباب المحتملة لحرق نسخ من المصحف قد يكون مرتبطًا "بموافقة تركيا على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (NATO)، بهدف إفشال العملية، وذلك لعرقلة تعزيز "الناتو" من خلال إبقاء السويد خارجه، وأنه يوجد إمكانية لتورط روسيا لإثارة توترات مع تركيا". (توجيه اتهام مباشر الى روسيا).

- من جهة أخرى أعطت الورقة تبرير غير مباشر للفعل والذي اعتبرته أنه يأتي ضمن "حرية التعبير" عن الفئات المعارضة للإسلام، بالإضافة الى اعتبارها أنّ حرق القران من شأنه أن يحرّك ما سمتهم بـ"المتطرفين" للتصدي لمثل هذه الأفعال.
- أيضا أشارت الورقة إلى أنّ على الولايات المتحدّة أن توفق ما بين المؤيدين لمثل هذه الأفعال باعتبار أن ذلك يعبّر عن الحرية وبين ما يسمّى دول التحالف أي الدول المسلمة، من أجل الحفاظ على تواجدها وأمنها في هذه المناطق.

عمليات تنظيم "داعش" الأخيرة

بعد حادثة تدّنيس القرآن، زادت عمليات تنظيم "داعش" وتوزعت على عدة دول وفي الطليعة سوريا، ومن منطلق العقيدة التي يتبناها التنظيم والتي تعنى بـ" العدوّ القريب" قد ترتبط التحركات الأخيرة للتنظيم بتوجيه أميركي. وهذه بعض الأحداث:

- بتاريخ 2023/7/25، انفجرت عبوة ناسفة كانت مزروعة في دراجة نارية استهدفت حافلة ركاب فارغة عند دوار الروضة في منطقة السيدة زينب.
- تبنى التنظيم يوم 2023/7/27، مسؤوليته عن التفجير الذي ضرب منطقة السيدة زينب، جنوبي دمشق.
- التفجير في باكستان يوم 2023/7/30، الذي استهدف "جمعية علماء الإسلام".
- بتاريخ 2023/8/7، أفاد "المرصد السوري" "بمقتل خمسة من قوات النظام وإصابة أربعة، في هجوم لتنظيم "داعش" استهدف قافلة نفط عسكرية في بادية حماة".
- بتاريخ 2023/8/2 "هاجم خلايا تنظيم "داعش"، بالأسلحة الرشاشة، نقطة أمنية لقوى الأمن الداخلي "الأسايش" بالقرب من كراج "بولمن" في وسط مدينة الرقة. كما هاجم مسلحو تنظيم قافلة عسكرية تضم صهاريج محملة بالنفط، على طريق الرقة-سلمية بريف حماة الشرقي، ما أدى إلى مقتل 5 عناصر وإصابة 4 آخرين، بالإضافة لاحتراق عدد من الصهاريج".
- بتاريخ 2023/8/2، "نفذ تنظيم "داعش" عمليتين ضد القوات الحكومية والجيش العراقي في سوريا والعراق. ونشرت وكالة "أعماق" الإلكترونية، بياناً قالت فيه، إن مسلحي التنظيم فجروا عبوة ناسفة على آلية عسكرية للقوات الحكومية شرقي بلدة عقيربات بريف حماة وأضافت أن التفجير أسفر عن تدمير الآلية ومقتل وإصابة من فيها. وفي بيان آخر قالت فيه، إن التنظيم استهدفت آلية للشرطة العراقية قرب المشفى الجمهوري في كركوك، ما أدى لإصابة ضابط وتضرر الآلية".
- بتاريخ 2023/8/2، قال "المرصد السوري": "قتل عنصر تابع لقوات "سوريا الديمقراطية"، جراء استهدافه بالرصاص المباشر، من قبل مسلحين مجهولين، يعتقد أنهم تابعين لخلايا تنظيم "داعش" في بلدة الدحلة بريف دير الزور الشرقي".
- بتاريخ 2023/8/4، أعلن تنظيم "داعش"، مقتل زعيمه "أبي الحسين القرشي" في اشتباكات مع "هيئة تحرير الشام" في شمالي غربي سوريا، وأنه عيّن خلفاً له، هو "أبو حفص الهاشمي القرشي"، زعيماً جديداً للتنظيم.
- بتاريخ 2023/8/8، أُستشهد عناصر من قوات الجيش السوري، مساء2023/8/7، في هجوم شنه تنظيم "داعش"، استهدف حواجز لهم في محافظة الرقة في شمال سوريا، على ما أفاد "المرصد السوري".
- بتاريخ 2023/8/9، أفاد "المرصد السوري" بأن "تنظيم "داعش" تمكن من السيطرة على بلدة في ريف الرقة ثم انسحب بعد ساعات. إلى هذا، قُتل عناصر من القوات السورية في هجوم شنه التنظيم استهدف حواجز

لهم في محافظة الرقة في شمال سوريا. واستهدف الهجوم، حواجز عسكرية تابعة لقوات النظام في ريف الرقة الشرقي، وأضرم مقاتلو التنظيم النيران في آليات عسكرية وبيوت مسبقة الصنع قبل أن ينسحبوا من المنطقة".

-

- في كمين تعرضت له حافلة كانت تقل عناصر من الجيش السوري يوم 2023/8/10، في ريف دير الزور الشرقي شرقي سوريا استشهد عدد من العساكر وأصيب آخرين. وأوضح مصدر "للميادين" أنّ "مسلحين تابعين لتنظيم "داعش" نفّذوا الكمين الذي استهدف حافلة مبيت عسكرية على طريق المحطة الثانية (تي 2) في بادية الميادين في ريف دير الزور الشرقي".
- الهجوم "الإرهابي" الذي استهدف مرقد حضرة "شاه جراغ" في شيراز، في إيران بتاريخ 2023/8/13.

وفي جديد هذه التحركات أصدر تنظيم "القاعدة" تهديدات جديدة ضد كل من السويد والدنمارك، على خلفية أحداث حرق المصحف الأخيرة في البلدين.

خلاصة

يقدّم تنظيم "داعش" نفسه في الآونة الأخيرة عبر العمليات التي ينفذّها بصورة أوسع وبوتيرة أكبر، فمع اتساع وتيرة العمليات التي شنها التنظيم في مناطق عدة منها إيران وباكستان وعلى وجه الخصوص سوريا قد ينذر هذا التطور ببدء مرحلة جديدة للتنظيم.

العودة إلى الواجهة: مع تصاعُد موجة العمليات "الإرهابية" في عدة مناطق وبالأخص سوريا، برزت مؤشرات عديدة على وجود "غطاء" أميركي لتنظيم "داعش"، للتحرك في عدة اتجاهات. وفي وقت سابق وجهت الحكومة السورية أصابع الاتهام، وللمرة الأولى، نحو الولايات المتحدة في هجوم ريف دير الزور شرق البلاد، أحدث الهجمات التي استهدفت قواتها وأكثرها دموية منذ بداية العام الجاري. والذي اعتبرت فيه دمشق أن التفجير يأتي في إطار "التصعيد

الأمريكي ضد سيادة سوريا واستقلالها، وفي سياق دعم ورعاية الولايات المتحدة للتنظيمات "الإرهابية" وفي مقدمتها تنظيم "داعش".

يشير التسلسل الزمني لحادثة تدّنيس القرآن وعلاقة كل من المنفّذ والكيان المؤقت ومواقف الولايات المتحدة الى وجود ضوء أخضر أميركي قد أعطي للقيام بـ"تكتيك" جديد وربطا بالتحشيد الأميركي في المنطقة وعلى وجه الخصوص سوريا، والذي يأتي مع زعم الولايات المتحدة الأميركية بعزم محور المقاومة بالإضافة الى روسيا على اخراج الاحتلال الأميركي من سوريا. في هذا الوقت بالذات، ظهرت ورقة تنظيم "داعش" من جديد وتشير المعطيات الى أنّ العمليات "الإرهابية" التي عادت الى الواجهة من جديد في سوريا قد تشهد حدّة في الوتيرة، لاسيما في المناطق داخل مناطق النظام.